الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

محاضرات مقياس: أدوات البحث العلمي

من اعداد الاستاذ: د. عيدون الحامدي[1]،

الفئة المستهدفة: طلبة السنة 2 ليسانس علوم سياسية جذع مشترك

السنة الجامعية:2026/2025م

[1] لاستفسار يمن ايديكم البريد **الإلكتروني**: e.aidoun@univ-setif2.dz / **منصة التدريس عن بعد**: https://cte.univ-setif2.dz .

الاهدف العامة

- ✓ الهدف من تدريس هذه المادة تمكين الطالب من **معرفة وفهم كيفية استخدام** أهم **أدوات البحث العلمي** في العلوم السياسية – الكيفية و الكمية و المختلطة – على غرار **طرق و أدوات** جمع و تحليل البيانات و المعلومات في البحث العلمي.

<u>الاهداف الخاصة</u>

1. تسعى محاور هذه المحاضرات إلى تعريف الطلبة أدوات البحث النوعية والكيفية والفرق بينها.
2. معرفة طرق ومجالات استخدام المناهج العلمية في العلوم السياسية.
3. التعرف على اهم طرق جمع البيانات والمعلومات في البحث العلمي وإبراز كيفية استخدامها.
4. اجلاء طرق الاعداد المنهجي والإجراءات العملية في البحوث العلمية.

المكتسبات القبلية : مختلف موضوعات المكتسبة من مقياس منهجية البحث العلمي في السنة الأولى

المحاضرة 01: المنطلقات المفاهيمية والأسس المعرفية لدراسة منهجية البحث العلمي

من إعداد: د. عيدون الحامدي

1. مدخل مفاهيمي لدراسة منهجية البحث العلمي (تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية ذات الصلة)

الكلمات المفتاحية:

مفهوم (تعريف) العلم والمعرفة، الفرق بينهما، نظرية المعرفة، مفهوم المنهج والمنهجية وتعريفهما، مفاهيم ذات صلة (نهج، منهاج، أسلوب، وسيلة)، أهمية المناهج في دراسة العلاقات الدولية (الوصف، التفسير، الفهم، التأويل، التصنيف، الاستشراف، التحكم وغيرها)، التفكير العلمي ومستوياته المعرفية وعوائقه.

مقدمة:

تعتبر المنهجية في العلوم السياسية "القواعد الحاكمة للعقل"؛ فبدونها يتحول التحليل السياسي إلى مجرد انطباعات صحفية أو تخمينات عابرة. إن هدف هذه المحاضرة هو ضبط الجهاز المفاهيمي للباحث، لأن "اضطراب المصطلحات يؤدي بالضرورة إلى اضطراب النتائج."

يُعدّ العلم من أكثر المصطلحات إشكالية في الحقول المعرفية ، ويعود ذلك إلى تعدد استعمالاته وتباين دلالاته باختلاف السياقات المعرفية. وباختصار يُعرّف العلم على أنه إدراك الشيء على ما هو عليه، أي الإحاطة بحقيقته دون تشويه أو تحريف. ويظهر هذا المعنى بوضوح في التصور الإسلامي للعلم، كما في قوله تعالى :﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾، حيث يرتبط العلم بالقدرة على التسمية والفهم والإدراك.

وفي المنطق، يُقسَّم العلم إلى علم **حصولي وعلم حضوري**. **فالعلم الحصولي** هو الذي تحصل فيه صورة الشيء في الذهن، أي أنه علم مكتسب من الخارج، مثل سماع كلمة «ذرة» وتشكّل صورة ذهنية عنها في العقل، حتى وإن لم تكن هذه الصورة دقيقة علميًا. **أما العلم الحضوري** فهو الذي يتحد فيه العارف والمعروف، أي تكون الذات والموضوع شيئًا واحدًا، وتكون المعلومة حاضرة في الداخل دون وساطة صورة ذهنية، مثل علم الإنسان بنفسه، وشعوره بأنه حي، أو إحساسه بالخوف أو الفرح أو الجوع، وهي معارف لا تحتاج إلى برهان خارجي.

وينقسم العلم الحصولي بدوره إلى **تصور وتصديق**. فالتصور يتعلق بالمعقولات الأولى، أي إدراك ماهية الشيء دون الحكم عليه، مثل تصور مفهوم الدولة أو العدالة أو المنهج. أما التصديق فهو الحكم على الشيء بالأخذ به على أنه صادق أو رفضه على أنه كاذب، وهو قابل للتكذيب أو الإثبات. ومن التصورات ما يُسمّى بالتصور البدهي، مثل الإحساس بالحرارة أو البرودة، حيث لا يحتاج الإنسان إلى استدلال لإدراكه.

ويرتبط التصور كذلك بمفهوم الدلالة، وهي ما يوصلك من شيء إلى شيء آخر، أي العلاقة بين الدال والمدلول. وقد تكون الدلالة لفظية، كالألفاظ والأصوات والكلمات، وتنقسم إلى دلالة وضعية وطبيعية وعقلية، وقد تكون غير لفظية، مثل الإشارات والرموز، وهي أيضًا دلالات وضعية أو طبيعية أو عقلية، كإشارة المرور أو الإيماءة الجسدية التي تحمل معنى متفقًا عليه.

أما المعرفة فهي طور متقدم يأتي بعد طور العلم، وتُعرّف على أنها التحقق بصدق ما عُلم وفق مناهج علمية. وقد عرّف ابن القيم المعرفة بأنها أوصاف شيء أو شخص أو معنى في الذهن، ثم تُختبر هذه الأوصاف في الواقع فتأتي المطابقة. ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى :﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**﴾، حيث لا يقتصر الأمر على العلم النظري، بل يتجاوز ذلك إلى اليقين والتحقق.

ويُقدّم أبو حامد الغزالي مثال النار لتوضيح الفرق بين العلم والمعرفة، حيث يبيّن أن من يرى النار ويعلم أنها محرقة فهو في مقام العلم، أما من يصطلي بها ويختبر حرارتها فإنه ينتقل من مقام العلم إلى مقام العرفان أو المعرفة. فالطفل الصغير قد يُخبر بأن النار محرقة، لكنه لا يدرك حقيقتها إدراكًا كاملًا إلا بعد التجربة، وهنا تتحقق المعرفة.

وتتنوع المعرفة إلى معرفة علمية، مثل القضايا المتعلقة بشكل الأرض أو تطور الدولة من الدولة التقليدية إلى ما بعد الدولة، ومعرفة فلسفية كقضايا الإيمان بالله بين الإثبات والإنكار، ومعرفة حسية كالإحساس بالنار أو الألم، ومعرفة عامية مثل التحقق من صدق صداقة شخص ما في الحياة اليومية.

.2مر اتب العلم والمعرفة

تتدرج مراتب العلم من البيانات إلى المعلومات ثم إلى المعرفة وصولًا إلى الحكمة، التي تُعبّر عن الرشد والحكمانية. كما تُعرّف المعرفة بأنها معلومات منظمة مضافًا إليها القدرة على الاستعمال، أي التحول إلى سلوك وممارسة عملية. ويمكن تصنيف مراتب المعرفة كذلك على النحو الآتي: بيانات، ثم معلومات، ثم معارف، ثم سلوك، ثم دعوة.

فالبيانات هي المادة الخام للمعلومات أو العلم، وقد تكون حروفًا أو أرقامًا أو رموزًا أو أسطرًا تُستخدم لتمثيل الأحداث وحالاتها، وتكون منظمة وفق قواعد واتفاقات رسمية. ومن أمثلتها بيانات الطالب مثل الاسم ورقم التسجيل وسنة الميلاد ومكان الميلاد والفوج والصورة والمؤسسة. وهذه البيانات في شكلها الخام لا تكون ذات فائدة علمية إلا بعد معالجتها وتنظيمها، فحين نقول مثلًا «رشيد طالب» نكون قد انتقلنا من مجرد بيانات متفرقة إلى معلومة، وكلما أُضيفت بيانات أكثر وتحليل أعمق، تشكّلت معرفة أدق.

وتُعرّف المعرفة (Knowledge) بأنها الحالة المعرفية الأعلى من الإحاطة أو الإدراك، وهي التحقق بصدق ما عُلم من بيانات وحقائق بطريقة تجريبية ومنطقية. ويُعدّ العالم Brookes من أكثر المهتمين بظاهرة المعلومات، حيث يميز بين البيانات والمعلومات والمعرفة والحكمة، ويرى أن صعوبة الفصل بين هذه المفاهيم هي سبب مباشر في سوء تقدير المعلومات واستخدامها. ويمكن توضيح العلاقة بينها من خلال المعادلات التالية: الملاحظة مع التمعن والتفكير تؤدي إلى بيانات مرتبطة بالإحاطة، والبيانات بعد التجميع والتحليل والتنظيم تتحول إلى معلومات مرتبطة بالإدراك والتصور، والمعلومات بعد الاستيعاب والتحقق تتحول إلى معرفة مرتبطة بالتصديق والتكذيب، أما المعرفة حين تقترن بالسلوك والخبرة والقرارات الرشيدة فتؤدي إلى الحكمة، وهي مرتبطة بالقيم. وعليه كما يمكن توضيح العلاقة بين البيانات والمعلومات المعرفة في المعادلة الآتية:

- ✓ الملاحظة + التمعن والتفكير= **بيانات (مرتبطة بالإحاطة)**
- ✓ البيانات + التجميع +التحليل + التنظيم = معلومات **(مرتبطة بالإدراك والتصور)**
- ✓ المعلومات + التجميع + التنظيم + الاستيعاب+ تحقق = **المعرفة (مرتبطة بالتحقق - تصديق أو تكذيب)**
- ✓ المعارف + السلوكيات والافعال +حلول+ خبرات+ قرارات رشيدة = **الحكمة (تكون مرتبطة بالقيم)**

.3المنهج والمنهجية في البحث العلمي

لا تفرّق جلّ الكتابات بين مصطلحي المنهج والمنهجية، غير أن ضبط المفاهيم أمر أساسي، كما يقول فولتير: «قبل أن تتحدث معي، حدّد مصطلحاتك». فكلمة منهج (Method) في اللغة تعني الطريق الواضح البيّن، كما كانت عند اليونان **تعني الطريق أو التكتيك الموصل إلى المعرفة**، واصطلاحًا تعني **طريق البحث الواضح**.

ويُعرّف **المنهج** على أنه: **مجموعة الإجراءات المنظمة المتبعة للحصول على المعرفة أو لكشف معلومات حقيقية مجهولة، والبرهنة على صحة أو عدم صحة النتائج المستخلصة منها**. كما يُعرّف بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إما من أجل الكشف عن حقيقة نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها. ومن هنا ينقسم المنهج إلى منهج الكشف أو التحليل، ويسمى أيضًا منهج الحل أو الاختراع، ومنهج التعليم أو التركيب، ويسمى منهج التأليف. كما يُعرّف المنهج بأنه **الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة** في العلوم، بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

ويُميّز بين المنهج والنهج والمنهاج، فالمنهج هو **المسلك** الذي يتخذه الباحث لمعالجة مشكلة البحث، أما النهج فهو الطريق **المستقيم** الواضح المعالم، مثل نهج عربي تبسي، وفي البحث العلمي يدل على وضوح المسارات. أما المنهاج فهو **المقرر** أو

الخطة المرسومة لأي مشروع، فيقال منهاج الدراسة أو منهاج العمل، أي الخطة التي يُسار وفقها لتحقيق الأهداف المحددة مسبقًا.

كما يُطرح التمييز بين المنهج **والطريقة**، حيث يرى بعض الباحثين أنهما شيء واحد، بينما يرى آخرون أن الطريقة أقل شمولًا من المنهج، إذ تقتصر على قواعد وإرشادات إجرائية، في حين يرتبط المنهج بإطار فلسفي أو نظرية معرفية توجه استخدامه. فالمنهج العلمي أكثر شمولًا واتساعًا من الطريقة.

أما **الوسيلة** فهي ال**أدوات** التي يتعمد عليها الباحث في كشف الحقيقية او جمع البيانات الموصولة لها ، مثل **الملاحظة والمقابلة والاستمارة** والوثائق والخرائط والرسوم، وهي **أدوات منهجية** تخضع لقواعد محددة. في حين أن المنهجية (Methodology)هي علم المناهج الذي يدرس المعرفة وينقد مضمونها من حيث الأساليب والأدوات والمناهج التي نُقلت بها إلينا، ومدى صحتها ونجاعتها.

.4ما المقصود بأسلوب التفكير العلمي

يُعدّ أسلوب التفكير العلمي خط الفصل الفارق بين الباحث العامي والباحث الأكاديمي، وهو الإطار الفكري المنظم الذي يعمل بداخله عقل الباحث بهدف الوصول إلى حقيقة علمية حول موضوع معين. فالباحث العادي قد يتخبط ويجرّب ويخطئ حتى يصل إلى حل لمشكلة ما، وقد يكون مصيبًا أو مخطئًا، لكنه في الحالتين لا يُعد باحثًا علميًا لغياب الأسلوب المنهجي المنظم. أما الباحث الأكاديمي فيعالج المشكلة البحثية بأسلوب علمي منظم وفق خطوات فكرية واضحة تمكّنه من تمحيص نتائجه والتحقق من صحتها.

ويهدف التفكير العلمي إلى اكتساب مهارات الفهم والتوضيح، حيث تساعد هذه المهارات الباحث على تنظيم خبراته ومعالجة المعلومات والمواقف للوصول إلى فهم عميق واسترجاع دقيق في الوقت المناسب. ويتحقق ذلك من خلال تحليل الأفكار، بما يشمل المقارنة والمقابلة بين الأفكار، والتصنيف والتعريف، وفهم العلاقة بين الجزء والكل، والتسلسل المنطقي في عرض الأفكار من الواضح إلى المعقد. كما يتحقق من خلال تحليل الحجج، وذلك بإيجاد الأسباب واستخلاص النتائج، والكشف عن الافتراضات، ونقد النتائج واختبارها.

المحاضرة 02: مستويات التفكير العلمي

ماهي مستويات التفكير العلمي؟ (حسب تصنيف بلوم 1957)

يُعدّ تصنيف بلوم لسنة 1957 من أشهر التصنيفات المعرفية التي حاولت ضبط مستويات التفكير الإنساني، خاصة في المجال التربوي والبحثي، حيث ميّز بين **مستويات دنيا للتفكير** ترتبط بالاستيعاب الأولي للمعرفة، و**مستويات عليا للتفكير** ترتبط بالمعالجة العميقة والنقدية والإبداعية للمعرفة. ويُفيد هذا التصنيف الباحث العلمي في إدراك طبيعة النشاط الذهني الذي يمارسه أثناء البحث، وهل هو مجرد ناقل للمعرفة أم منتج لها.

ففي مستويات التفكير الدنيا، يبدأ الباحث بمرحلة **التذكر والمعرفة**، وهي المرحلة التي يقتصر فيها النشاط العقلي على استحضار المعلومات كما هي دون معالجة عميقة لها. وفي هذه المرحلة تُستخدم أفعال مثل: يسرد، يحدد، يعرف، يتعرف. ويظهر هذا المستوى بوضوح عند الطالب أو الباحث الذي يكتفي بتعريف المفاهيم أو ذكر الوقائع دون ربط أو تحليل، مثل الاكتفاء بتعريف المنهج أو تعداد أنواعه دون فهم خلفياته المعرفية.

ثم ينتقل إلى مستوى **الفهم والاستيعاب**، حيث لا يكتفي الباحث باستحضار المعلومة، بل يحاول تفسيرها وشرحها بلغته الخاصة. وتظهر في هذا المستوى أفعال مثل: يلخص، يناقش، يصف، يشرح. ومثال ذلك أن يشرح الباحث الفرق بين العلم والمعرفة أو بين المنهج والطريقة، مبيّنًا أوجه الاختلاف والالتقاء بينهما.

أما المستوى الثالث من المستويات الدنيا فهو **التطبيق**، وفيه يتم توظيف المعرفة في وضعيات جديدة. وتُستخدم فيه أفعال مثل: يستعرض، يحاكي، يطبق، يجرب. ويظهر هذا المستوى عندما يوظف الباحث منهجًا معينًا في دراسة حالة واقعية، أو يطبّق مفاهيم نظرية على ظاهرة اجتماعية أو سياسية محددة.

وبالانتقال إلى **مستويات التفكير العليا**، نلاحظ نقلة نوعية في النشاط العقلي. إذ يبدأ مستوى **التحليل**، حيث يتم تفكيك الأفكار والمفاهيم إلى عناصرها الأساسية، والكشف عن العلاقات التي تربط بينها. وتُستخدم في هذا المستوى أفعال مثل: يصنف، يقارن، ينظم، يختبر. ويُعدّ هذا المستوى أساسًا في البحث العلمي، لأنه يسمح للباحث بفهم بنية الظاهرة المدروسة بدل الاكتفاء بوصفها.

ثم يأتي مستوى **التركيب**، وهو مستوى إبداعي بامتياز، حيث يقوم الباحث بإعادة تجميع العناصر المتفرقة في بناء جديد. وتظهر في هذا المستوى أفعال مثل: يؤلف، يخطط، ينتج، يصمم، يركب. ويبرز هذا المستوى عند بناء نموذج نظري، أو اقتراح إطار تحليلي جديد، أو الجمع بين مقاربات مختلفة لفهم ظاهرة واحدة.

أما أعلى مستويات التفكير فهو **التقويم والتنبؤ**، حيث يتم الحكم على الأفكار والنتائج وفق معايير علمية وقيمية واضحة. وتُستخدم فيه أفعال مثل: يقوم، يستنبط، يوجز، ينقد، يراجع. وفي هذا المستوى لا يكتفي الباحث بعرض النتائج، بل يناقش حدودها، وينقدها، ويقترح آفاقًا مستقبلية لها، وهو ما يُميز البحث العلمي الرصين عن مجرد التقرير أو الوصف.

ويمكن تلخيص تصنيف بلوم كالاتي: حسب تصنيف بلوم لسنة 1957 هناك مستويات دنيا و عليا:

	مستويات التفكير الدنيا هي:		مستويات التفكير العليا هي:	
01	**التذكر ولمعرفة**	يسرد ،يحدد،يعرف،يتعرف	**التحليل**	يصنف،يقارن،ينظم،يختبر
02	**الفهم والاستيعاب**	يلخص،يناقش،يصف،يشرح	**التركيب**	يؤلف،يخطط،ينتج،يصمم،يركب
03	**التطبيق**	يستعرض،يحاكي،يطبق،يجرب	**التقويم تنبؤ**	يقوم، ،يستنبط،يوجز،نقد،مراجعة

معيقات التفكير العلمي

رغم وضوح مسارات التفكير العلمي، إلا أن الباحث قد يصطدم بجملة من المعيقات التي تُضعف قدرته على التحليل والنقد، وتؤثر سلبًا في جودة البحث العلمي. من أبرز هذه المعيقات :

1. **الخلط بين التقدير والتقديس**، ويقصد به المبالغة في تقدير العلماء أو المفكرين إلى درجة التعامل مع أفكارهم بوصفها حقائق نهائية لا تقبل النقاش أو المراجعة. وهذا السلوك يتنافى مع روح البحث العلمي، لأن العلم بطبيعته تراكمي ونقدي، ولا يعترف بالعصمة.

2. **التحيز في التفكير**، حين يركّز الباحث على جزئيات معينة من الموقف أو الظاهرة ويُهمل الصورة الكلية، أو عندما يعتمد على مصادر غير موثوقة أو ينتقي المعطيات التي تخدم موقفه المسبق. ويؤدي هذا التحيز إلى نتائج مشوهة لا تعكس الواقع المدروس بدقة.

3. **عدم مراعاة السلم الزمني** من معيقات التفكير العلمي، ويتمثل في دراسة فكرة أو ظاهرة بمعزل عن سياقها التاريخي، أو محاولة إسقاط مفاهيم تنتمي إلى فترة زمنية معينة على واقع مختلف كليًا في شروطه وسياقاته، وهو ما يؤدي إلى استنتاجات مضللة.

4. **الأحكام الأولية والتمركز حول الذات** من المعيقات الشائعة، حيث يصدر الباحث أحكامًا مسبقة ومتسرعة، ويعتقد أنه على صواب مطلق، رافضًا الاعتراف بوجود وجهات نظر أخرى. وهذا النمط من التفكير يغلق باب الحوار العلمي ويُضعف القدرة على التعلم.

5. **التفكير المضاد والجمود الفكري** حين يتبنى الفرد أفكارًا معاكسة لمجرد المعارضة، لا بهدف البحث عن الحقيقة، بل لإبطال حجج الطرف الآخر. ويؤدي هذا السلوك إلى تقليص القدرة التحليلية، ويمنع الباحث من رؤية وجاهة بعض الطروحات المخالفة.

6. وأخيرًا، يُعدّ **اندماج الذات وغياب الموضوعية** من أخطر المعيقات، حيث تختلط المواقف الشخصية والقيم الذاتية بالتحليل العلمي، مما يؤدي إلى افتقار البحث للحياد والموضوعية، وهما من أسس التفكير العلمي الرصين.